

## المغالة بالكتب

عرضت علينا منذ عهد غير بعيد نسخة من قانون ابن سينا المطبوع في رومية سنة ١٥٩٣ وكان عليها يخط صاحبها الاصيل انه اشتراها بعشرة جنيهات . فقلنا لنذي عرضها علينا اننا نشتريها بالثلث الذي اشتراها به صاحبها الاصيل فكاد يطير فرحاً وحينئذ داخلنا الرب في استلاكها وكان صاحبها قد توفي فكشفتنا الى ابنه فخبره بما توقع قبل صفقة البيع فاجابنا انه هو وهبها للذي عرضها علينا فاشتريناها منه عن طيب نفس

واقفنا بعد ذلك ان عرضت علينا نسخة من كتاب لباب الآداب لاسامة بن منقذ وعليها يخط ابن المؤلف ان اياه اهداها اليه في شهر سنة ٥٨٢ . والذي عرضها قال لنا انه عرضها على المكتبة الخديوية وطلب عشرة جنيهات ثمنا لها فتردد مدير المكتبة في ابياعها بهذا الثمن اما نحن فلم نتردد في ابياعها به . ولعل هذا الثمن وهو عشرة جنيهات هو غاية ما يباع به كتاب الآن في هذا القطر وفي أكثر الاقطار الشرقية فابن نحن من الذين يعرفون قيمة الكتب حقيقة ويغالون بها كما ترى في ما يلي

وقلنا الآن على مقالة في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية عدد فيها صاحبها الامثلة الدالة على مغالة الاوربيين والاميركيين بالكتب حتى لقد قاربت مغالاتهم بالصير على ما ابدأ في الجزء الثالث من هذا الجملد فقد جاء فيها ان نسخة مطبوعة من التوراة بيعت بعشرة آلاف جنيه

والغالب ان المفرعين يجمع الكتب يجمعونها قصد الاستفادة العلمية والادبية منها او انقياداً لغرام فيهم لا قصد المتاجرة والكتب ثم يتركونها لورثتهم مع ما يتركونه من الترف او يبيعونها للجمهور كما فعل غلادستون بكتبتيه النفيسة . ولكنهم اذا احكموا جمعها واعتدلوها في ابياعها فقد يربحون ببيعها ربحاً غير قليل كما ترى في الجدول التالي

مكتبة دوق بكبرو ثمنها نحو	٥٠٠٠	جنيه	بيعت بمبلغ	٢٣٣٩٢	جنيهاً
المستر بكفرد	٣٠٠٠	• • •	٧٣٥٥١	• • •	
المستر ترنر	٢٠٠٠	• • •	٣٠٠٠٠	• • •	
اول اشترتها	٣٦٠٠	• • •	٦٢٠٠٠	• • •	

وجمع المستر هث مكتبة انفق على جمعها ١٢٠٠٠٠ جنيه ورتبها على حروف المعجم وبيع منها بالاسم الى حرف D فقط فبلغ ثمن ما بيع ٨٠٩٦٠ جنيهاً ووهب منها خمسين مجلداً الى

المكتب البريطاني تساوي ٥٠٠٠٠ جنيه - وجمع المتر «هو» صانع المطابع الكبيرة مكتبة  
اتفق على جمعها ١٠٠٠٠٠٠ جنيه وبيع بالامس جزء منها فبلغ ثمنه ٣٣٨٨٢٦ جنيه  
وقد يتفق الانسان مبلغاً ظاهراً على مكتبة واذا باعها لا يتابع بما اشترهاها به مثال ذلك  
ان رتشردهر جماعة الكتب جمع ١٥٠٠٠٠٠ عملة اتفق على جمعها نحو مئة الف جنيه ووضع  
بعضها في انكلترا وبعضها في اوربا ولما توفي سنة ١٨٣٣ بيع ما جمعه منها في انكلترا بحجر  
٥٦٠٠٠ جنيه مع ان ثمنه الاصلي نحو ٨٠٠٠٠٠ جنيه ولكن لو بقيت هذه الكتب الى الآن  
ليعت باكثر من مئتين وخمسين الف جنيه فان اثمان الكتب القديمة آخذة في الارتفاع  
وقيمة النفود في الميوط - وقد زادت رغبة العوامة في جمع الكتب كما يظهر من الجدول التالي

اسم صاحب المكتبة	سنة البيع	عدد الايام التي بيعت فيها	الثن الذي بيعت به
دوق ركسبرو	١٨١٢	٤٢	٢٣٣٩٧ جنيهاً
المترهبر	١٨٢٩	٤٢	٢٣٠٠٠
المترهبر	١٨٣٤ - ١٨٣٦	٢٠٨	٥٦٧٧٤
المتريركنس	١٨٧٣	٤	٢٥٩٥٤
دوق سندرلند	١٨٨١	٥١	٥٦٥٨١
السرجمس ثولد	١٨٨٤	٨	٢٨٠٠٠
ارل كروفرد	١٨٨٧	١٤	٢٦٣٩٧
ارل اشبرتهام	١٨٩٧ الكتب المطبوعة	٢٠	٦٢٧١٢
لورد امهرست	١٩٠٨ - ١٩٠٩	٧	٥٧٩٩٠
المترهت	١٩١١ - ١٩١٢	١٢	٨٠٩٩٠
هو	١٩١١ - ١٩١٢	٥٩	٣٣٣٨٢٩

ومنذ عشرين سنة كان يندر ان يباع كتاب بمئة جنيه اما الآن فالكتب التي يباع  
الكتاب منها باكثر من مئة جنيه كثيرة جداً كما يظهر من الجدول التالي وقد ذكرت في  
اسماء بعض الكتب وسوقها والثن الذي بيعت به سابقاً والثن الذي بيعت به في هذا  
العام او العام الماضي

اسم الكتاب	الثن السابق	الثن الحالي
حكايات اسوب من غير تاريخ	٦٣ جنيهاً سنة ١٨٦٨	٢٢٠ جنيهاً
طبع سنة ١٥٠٨	١٠ جنيهاً سنة ١٨٥٧	٤٠٠ جنيه

اسم الكتاب	الثن السابق	الثن الحالي
حكايات اسوب	١٥٢١ طبع سنة ١٥٢١	٢٠٢ جنيه
ارلندو فيروزولاريتو	١٥٢٤ سنة ١٥٢٤	١٣٥ .
مملكة اللهمار اغسطينوس	١٤٧٠ سنة ١٤٧٠	٥٤٠ .
توراة مازارين	١٤٥٣ على رق ٤٥٠٠ جنيه	١٠٠٠٠ .
على ورق	٣٥٠٠ . .	١٨٩٨ .
.	٢٧١٥ . .	١٨٧٤ .
.	١٤٦٢ على رق ٠٦٦٠ جنيه	١٨٦٤ .
سفر الرويا من القرن الخامس عشر	٠٣٥٠ . .	١٨٧٠ .
الكوميديا المقدسة لداني	١٤٨١ سنة ٠٠٢٥	١٨٧٤ .
بحر التاريخ	١٤٨٨ سنة ٠٣٠٥	١٩٠١ .

والغالب ان الذين يعالون بالكتب ينون مغالاتهم اما على ندرتها واما على قدم تاريخها واما على نوع خطها او طبعها فانهم يتصدون موضوعا من هذه المواضع ويحاولون جمع كل ما يجدونه فيه من الكتب كما فعل المستر هو صانع المطابع النسوية اليه فانه حاول ان يجمع من كل الكتب الانكليزية المطبوعة فاشتراها باثمان غالية جدا ولكن بيع اكثرها هذا العام باكثر مما اشتراه به كما ترى في هذا الجدول والثن بالجنيهات الانكليزية

اسم الكتاب	سنة طبعه	الثن الذي اشتراه به	الثن الذي بيع به
ديوان تشومسر	١٤٧٨	١٣٢٠	١٠٠٠
فارس الاوز لجلياس	١٥١٢	٠٤١٠	٤٢٠٠
موت ارثر للموري	١٤٨٥	١٩٥٠	٨٥٦٠
القصة الذهبية لقورا جن	١٤٨٣	٠٠٣٠	٠٤٢٠

وهذه الكتب نادرة وبعضها لا يوجد منه الا نسخة واحدة تقدمي . والكتب التي طبعت في القرن السادس عشر واولائل السابع عشر لا يدران تباع بثن غال ايضا كما ترى في الجدول التالي وفيه اثمان بعض روايات شكسبير التي كانت في مكتبة المستر هو رواية تاجر البندقية مطبوعة سنة ١٦٠٠ ببلغ ثمنها ١٦٠ جنيه

هنري الخامس	١٦٠٨	١٦٣
الملك يوحنا	١٦١١	٤١٥

رواية هملت	مطبوعة سنة ١٦١١	بلغ ثمنها	٦٣٠	جنيها
• هنري الرابع	• •	• •	٥٠٠	•
• وتشرد الثاني	• •	• •	٦٣٢	•
• حلم ليلة في منتصف الصيف	• •	• •	٤١٠	•
• ضياع نعج الحجة	• •	• •	١٤٠	•
المجلد الاول من الديوان	• •	• •	٢٦٠٠	•
• الثاني •	• •	• •	٢٧٠	•
• الثالث •	• •	• •	٦٤٠	•
• الرابع •	• •	• •	١٥٠	•
الزهرة وقموز	• •	• •	٧٦٠	•
الاشعار	• •	• •	٥٤٠	•

وبيعت نسخة من المجلدات الاربع من مكتبة يرفوي بمبلغ ٣٥٠٠ جنيه • لكن هذه الاثنان لا تذكر في جنب الثمن الذي اشترى به المستر كونشرين الاميركي مجموعة من اشعار شكسبير لنادي البصابت في جامعة بايل باميركا فانه دفع ثمن تلك المجموعة اربعين الف جنيه وبيعت نسخة من اشعار ملتن بالف وثمانمئة جنيه وهي مطبوعة سنة ١٨٠٤ ونسخة من اشعار برز بالف ومئة وستين جنيها وهي مطبوعة سنة ١٧٨٦ ونسخة من قصة يولس وفرجينى بثلاثمئة وتسعين جنيها وهي مطبوعة سنة ١٨٠٦ ونسخة من حقوق الشعب في الانتخاب لبلكلي بثمئة وخمسين جنيها ونسخة من الاقتداء بالمسح بالف ومئة وستين جنيها وهي مطبوعة سنة ١٦٩٠ هذا من حيث الكتب المطبوعة اما كتب الخط فبيعت نسخة من كتاب سواعية بيمروك بمبلغ ٦٦٠٠ جنيه وكان المستر هو قد اشتراها بمبلغ ١١٨٠ جنيها سنة ١٨٩١ • وبيعت نسخة من كتاب سواعية حنة بوجو بمبلغ ٤٨٠٠ جنيه واشترى المستر هث نسخة خطية من تاريخ الهند الطبيعي مكتوبة في القرن السادس عشر بثمئة جنيه فبيعت الآن بالف وعشرين جنيها واشترى نسخة خطية من سفر الرويا مكتوبة في القرن الخامس عشر بثمئة واربعه وسبعين جنيها فبيعت الآن بمبلغ ٣٥٥٠ جنيها

فعلى الذين عندهم كتب قديمة ولاسيما كتب خطية ان يحرصوا عليها ويغالوا بها ولا يدعوا ما تخرج من البلاد لعل الزمان يلقي في قفوس اغنيائنا حسب اقتناء الكتب القديمة والمغلاة فيها